صفـات الممرضة الجامعيـة

(بحث ميداني يكشف الصفات الاجتماعية والسايكولوجية والتربوية والمهنية التي ينبغي تواجدها في الممرضـة الجامعيـة)

د. إحسان محمد الحسن

جامعة بغداد ـ كلية الآداب / قسم الاجتماع

المقدمـــة:

يفتقر العراق بصورة خاصة والوطن العربي بصورة عامة إلى الدراسات والأبحاث والأدبيات المتعلقة بنظريات وتطبيقات موضوع التمريض الذي أصبح في الوقت الحاضر من المواضيع والمهن الأساسية التي يحتاجها المجتمع المعاصر خصوصاً بعدما تعقدت فيه الحياة وارتفعت عنده المستويات المادية والحضارية وازدادت فيه المشكلات الاجتماعية والصحية بحيث أصبح يحتاج إلى شتى الاختصاصات والكفاءات والمهارات التي هي الدعامة الجوهرية لنموه وتقدمه وازدهاره. من المهن الحساسة التي يحتاجها مجتمعنا المعاصر، مهنتي الطب والتمريض، فالطب لا يستطيع القيام بواجباته ووظائفه دون الاعتماد على التمريض، والأخير لا يمكن الشروع بنشاطاته وخدماته دون الأخذ بالتوجيهات والوصايا الفنية والعلمية التي يقدمها حقل الطب[1]. . لذا لا يمكن الفصل بين المهنتين مطلقاً.

إن هذا البحث يتعلق بمهنة التمريض التي تلعب فيها الممرضة الدور الفعال والقيادي في أدائها وتوجيهها وإعطائها الطابع المميز الذي يتناسب مع

(1) Abel, Smith, A history of Nursing Profession. London: 1960.

المرحلة الحضارية والتكنولوجية التي يمر بها مجتمعنا المعاصر. وفي الوقت الحاضر خصوصاً بعد تخرج دورات عديدة من طالبات كلية التمريض في جامعة بغداد أصبحت الممرضة الجامعية تسيطر على مهنة التمريض سيطرة كاملة، بعدما أنيطت بها مسؤولية الإشراف على شؤونها ومتطلباتها التي تتجدد بتلبية مهامها وتنسيق أهدافها مع أهداف مهنة الطب، وأخيراً تطوير أساليبها وغاياتها التقنية والإنسانية. وفي ظروف كهذه أصبح من الضروري القيام بدراسات وبحوث مستفيضة تستهدف معرفة السبل التي من خلالها يمكن تطوير الممرضة نفسها لتكون بالمستوى المطلوب واللائق بمكانتها ومركزها المهني والاجتماعي. وما هذا البحث إلا محاولة أكاديمية ترمي إلى دراسة وتشخيص أهم الصفات السيكولوجية والمهنية والاجتماعية التي يجب توافرها في الممرضة الجامعية كما تراها وتشخصها طالبات كلية التمريض أنفسهن بعد إجراء البحث الميداني عليهن. إلا أننا نحتاج إلى بحوث مماثلة تتعلق بصفات الممرضة الجامعية كما يراها ويشخصها الأطباء أو المجتمع الكبير أو الممرضات أنفسهن. وبعد اكتمال هذه البحوث نتوصل إلى ماهية الصفات الإيجابية التي ينبغي أن تتسم بها الممرضة الجيدة. وهنا يود الباحث جلب نظر الأخصائيين في حقول التمريض والاجتماع وعلم النفس بإجراء البحوث النظرية أو الميدانية حول الصفات الإيجابية عند الممرضة الجامعية كما يراها المجتمع الكبير أو الأطباء مثلاً لتكون بحوثهم هذه مكملة للنتائج النظرية والمسحية التي توصل إليها هذا البحث. ومن الجدير بالملاحظة أنه إذا عرفنا الصفات السيكولوجية والاجتماعية والمهنية التي ترفع من فاعلية وأهمية ومستوى الممرضة، فإنه بالإمكان تهيئة جميع الظروف والمتطلبات البيئية والتربوية التي تساعد على زرع وتنمية هذه الصفات في ذاتيتها خصوصاً في إطار محيطها الدراسي والبيتي. وإذا ما تميزت الممرضة الجامعية بالصفات الجيدة والرفيعة فإن كفاءتها الإنتاجية ستكون عالية وهذا لا بد أن ينمي الخدمات الصحية ويطور العلاقات الإنسانية التي تأخذ مكانها في المؤسسات الصحية للقطر. ومن البديهي أن تنمية القطاع الصحي يؤثر تأثيراً إيجابياً في تنمية القطاعات المجتمعية الأخرى

خصوصاً عندما يتوقف إنتاج وفاعلية الفرد على تمتعه بالصحة والحيوية[٢].

الغاية من إجراء البحث The Objectives of the Research

إن الغاية من إجراء هذا البحث ترجع إلى عوامل وأسباب كثيرة ومتشعبة أهمها: قلة أو انعدام البحوث التي تدرس مشاكل وطبيعة وأصول ومتطلبات مهنة التمريض. هذه المهنة المهمة التي يحتاجها مجتمعنا حاجة ماسة وذلك لما تقوم به من نشاطات وفعاليات إنسانية وتقنية تحتاج إلى علم وخبرة وفن وأخلاق ومهارة عالية لمقابلة حاجات المريض الجسمانية والاجتماعية وحاجات المجتمع أيضاً. والهدف الآخر من إجراء هذا البحث ينجلي في رغبة الباحث في معرفة الصفات القيادية والاجتماعية والتربوية عند الممرضة لكي تتولى المؤسسات التربوية للتمريض تنفيذ دورها المطلوب إزاء زرعها وغرسها في نفوس طالباتها منذ ابتداء دراستهن وتدريبهن في مهنة التمريض، أو القيام بمهمة صقلها أو تعميقها عندهن وقت دراستهن في معاهد وكليات التمريض. ومثل هذه المهمات التربوية الحساسة تحتاج إلى مراجعة المناهج الدراسية بحيث تتلاءم مع الطموحات التي يرمي إليها هذا البحث وهي تطوير شخصية وسلوكية الممرضة الجامعية. وتحتاج أيضاً إلى تحسين نمط العلاقات الاجتماعية بين الطالبات وأعضاء الهيئة التدريسية بحيث تتميز العلاقات الجديدة بالاحترام المتبادل والشعور بالمصلحة المشتركة. كما ينبغي التأثير الفعال على الجماعات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تتفاعل معها الطالبة خارج نطاق دراستها كالعائلة، الجيرة أو المنطقة السكنية، النادي... الخ. بحيث تتكيف هذه بظروفها وتعاليمها وفلسفتها إلى طبيعة المؤسسات التربوية التي تتلقى فيها الطالبة دراستها. وهذا ما يدفع الطالب إلى الالتزام بمبادىء وفلسفة حياتية شاملة ومتكاملة تؤثر تأثيراً مباشراً في صفاتها السيكولوجية والاجتماعية[٣].

---

(2) Norman. Munn L. **Psychology: The Fundamental of Human Adjustment.** George G. Harrap. London. 1961.

(3) James. E. **Education For Leadership.** London. 1951.

والهدف الأخير لهذا البحث يتلخص في دراسة العلاقة بين الصفات الإيجابية لشخصية الممرضة وكفاءتها الإنتاجية من جهة، والعلاقة بين كفاءتها الإنتاجية وتطوير الخدمات الصحية من جهة أخرى علمًا بأن تطوير الخدمات الصحية ورفع نوعيتها يساهم مساهمة فعالة في تنفيذ برامج وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية نظراً لاعتماد استمرارية العمليات الإنتاجية على صحة وحيوية الأفراد الذين يمارسونها. وهذا يعني بأنه إذا رفعنا مستوى ونوعية الممرضة الجامعية وذلك من خلال تطوير صفاتها الشخصية والاجتماعية فإننا بنفس الوقت نرفع من مستوى فاعليتها وتفانيها في العمل، الأمر الذي يساعد على تطوير الخدمات الصحية في مجتمعنا بحيث تصبح قادرة على تحدي المرض وكبح جماحه وإنقاذ أبناء المجتمع من شره.

طريقة البحث The Research Methodology

يعتمد البحث طريقة المسح الميداني التي تستلزم استعمال الطريقة الإحصائية واستمارات الاستبيان، (Questionnaire Formats) والمقابلات الرسمية وغير الرسمية (Formal and Informal Interviews) مع الأشخاص المبحوثين (Clients)[٤]. فقبل انتهاء العام الدراسي (١٩٧٢ - ١٩٧٣) وزع الباحث الاستمارات الاستبيانية على جميع طالبات كلية التمريض للصفوف الأربعة. وطلب منهن ذكر الصفات السيكولوجية والاجتماعية والتربوية التي يجب أن تتوافر عند الممرضة الجيدة. وقد خصصت استمارة واحدة لكل طالبة واستعمل الباحث أسلوب المسح الشامل (Universal survey) في مثل هذا البحث أي مقابلة جميع الطالبات في الكلية التي كان عددهن (١٧٧) طالبة. ولم تستعمل طريقة العينات خصوصاً العينة العشوائية (Random sample) نظراً لقلة عدد الطالبات في الكلية ورغبة في الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة ومضبوطة تظهر الصفات التي ينبغي تواجدها في الممرضة الجامعية كما تراها

(4) Moser, C.A. **Survey Methods in Social Investigation.** Heinemann, London, 1967.

طالبات الكلية أنفسهن[٥]. إلا أن الباحث استطاع إجراء (١٤٥) مقابلة ناجحة، أي (١٤٥) طالبة أجابت عن استمارات الاستبيان من مجموع (١٧٧)، وهذا يشير إلى أن نسبة الإجابات عن الاستمارات الاستبيانية كانت حوالي (٨١,٩٪) وهي نسبة عالية إذا ما قورنت ببحوث مماثلة.

وبجانب اعتماد البحث الطريقة الميدانية يستعين بالطريقة المكتبية، أي الاعتماد على مجموعة بحوث وتقارير ودوريات مصادر تدور حول الصفات السيكولوجية والمهنية والاجتماعية عند الممرضة وكيفية تطويرها نحو الأحسن.

الصفات السيكولوجية للممرضة الجامعية

The Psychological Characteristics of the University Nurse

١ ـ الدراسة النظرية The Theoretical Approach

من أهم الصفات التي ينبغي أن تتوافر في الممرضة الجامعية الناجحة الصفات السيكولوجية التي تنعكس في سمات شخصيتها واتزانها الانفعالي وتكيفها مع ظروف البيئة التي تعيش فيها وتتفاعل معها. والصفات السيكولوجية الإيجابية التي تتمتع بها الممرضة الجامعية لا بد أن تساعدها على القيام بأعمالها ومهامها ونجاح علاقتها مع الآخرين خصوصاً الأشخاص الذين تعمل معهم كالأطباء والممرضات والمساعدات وأعضاء الفريق الصحي والعاملين الآخرين. غير أن الشخصية المؤثرة والفعالة التي تتمتع بها الممرضة لا يمكن تكوينها بسهولة بل تحتاج إلى جهود تربوية واجتماعية وصحية جبارة وتتطلب وقتاً طويلاً يمكن من خلاله صب وصقل الصفات السيكولوجية الوراثية والمكتسبة في قالب معين يتلاءم مع طبيعة الخدمات والنشاطات الإنسانية والاجتماعية والصحية التي تقدمها الممرضة للمجتمع. والشخصية هي ذلك الكل المعقد الذي يتكون من مجموعة الصفات الفسيولوجية والعقلية والإدراكية والسلوكية ومن مجموعة المواقف والمصالح، والقدرات والإمكانيات

(5) Ibid., p. 74.

الكافية التي تتأثر بالعوامل الوراثية والبيئية المحيطة بالإنسان[٦]. وشخصيات الأفراد تختلف من واحد لآخر تبعاً لاختلاف الصفات الوراثية والعوامل البيئية، كما تتغير عند الفرد الواحد في حالة تعرضه لعوامل بيئية ومؤثرات فسيولوجية جديدة. إذاً لا تكون الشخصية ثابتة ومستقرة وإنما تكون ديناميكية ومتغيرة بين فترة وأخرى[٧]. ولعل من الجدير هنا توضيح الصفات السيكولوجية الإيجابية التي يمكن غرسها في نفسية الممرضة لتكون قادرة على تأدية الواجبات والمهام الملقاة على عاتقها من قبل المجتمع بأحسن صورة وبدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية. والصفات السيكولوجية الإيجابية عند الممرضة والتي يركز عليها البحث هي الصفات العامة التي تشير إلى أهميتها الكتب والمجلات ويتحدث عنها الناس على جميع المستويات. والصفات الخاصة التي يعطيها البحث أهمية كبيرة والتي تشخصها طالبات الكلية لدى مقابلتهن.

نبدأ أولاً بشرح الصفات العامة التي أهمها صفة الشخصية القوية والمؤثرة، هذه الصفة التي تساعدها على مواجهة مشاكل عملها وتذليل الصعوبات الفكرية والفنية التي تعترضها، وتساعدها كذلك في تكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الأشخاص الذين تتفاعل معهم داخل وخارج عملها. غير أن تكوين مثل هذه الشخصية الإيجابية لا يكون إلا من خلال مقدرتها على النمو والنضوج الانفعالي والعقلي الكامل ووصولها إلى درجة الشعور بالاستقرار والتكييف الاجتماعي التام والطمأنينة[٨]، والشخصية الإيجابية للممرضة تكمن في جملة الصفات المهمة التي تتمثل بالثقة العالية بالنفس، الصبر، الإخلاص في العمل، نكران الذات والتضحية في سبيل الآخرين، التعاون مع الآخرين خصوصاً مع المجتمع والأطباء وبقية العاملين

---

(6) Heidgerken, L. **Teaching and Learning in Schools of Nursing.** Lippincott Co., Montereal, 3ed ed., 1965.

(7) Eysenck, H.J. **Sense and Nonsence in Psychology.** APelican Original, 1962.

(8) O'hara, F.J. **Psychology and the Nurse.** 5th. ed., W.B. Saunders Co., Philadelphia, 1960.

في المؤسسات الصحية، الشعور بالمسؤولية مع احترام عملها، الإدراك الحسن الكامل لشعور وحاجات ومشاكل المريض، القابلية على تكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الأشخاص الذين تتفاعل معهم، قوة الإرادة والعزيمة خصوصاً بالنسبة للأهداف الإنسانية التي تحاول الوصول إليها، الشفقة، الأخلاق العالية، وأخيراً المظهر الجيد والأناقة(٩).

وبالإضافة لهذه الصفات التي تتميز بها الممرضة الناجحة ينبغي أن تتكيف عقلياً وانفعالياً وسيكولوجياً لمهنة التمريض اي يكون عندها المزاج العقلي والنفسي والقدرات الجسمانية التي تساعدها أن تكون بمستوى مسؤولياتها. كما يجب أن تتسم بالاتزان النفسي والتكييف للأوضاع بحيث تستجيب للمؤثرات المختلفة التي تواجهها وتحيط بها أثناء عملها مع المريض.

هذه هي الصفات السيكولوجية العامة التي تتبلور في شخصية الممرضة والتي تشير إليها المصادر والمجلات والدوريات التي تتعلق بمهنة التمريض. غير أن بحثنا هذا ونتائج الدراسة المسحية التي أجريناها على طالبات كلية التمريض تشير إلى ضرورة تواجد ست صفات سيكولوجية عند الممرضة الجيدة، وهذه الصفات هي:

١ ـ أن تكون الممرضة الجامعية قوية الشخصية.
٢ ـ أن تكون ثقتها بنفسها عالية.
٣ ـ أن تكون متواضعة.
٤ ـ لبقة في كلامها.
٥ ـ أنيقة في مظهرها.
٦ ـ لها درجة عالية من الذكاء.

ب ـ الدراسة المسحية The Survey Findings

قبل التعليق على النتائج الإحصائية المتعلقة بصفات الممرضة الجامعية

---

(9) Nvappudi, T. "The Qualities of Nursing" **Nursing Mirror and Midwives Journal.** April 17, 1975, pp. 65-67.

يجدر بنا شرح طبيعة هذه الصفات الإيجابية بصورة مختصرة ليكون القارىء الكريم على بينة من مضمونها ومعناها وطبيعتها. إن الشخصية القوية والمؤثرة هي من أهم الصفات التي يجب أن تتسم بها الممرضة الجامعية، وهذه الصفة تمنحها القوى العقلية والإدراكية والتفكيرية والسلوكية الملائمة التي تجعلها إنسانة قائدة في مجال عملها واختصاصها وهذا ما يساعدها على القيام بمهماتها بكل جدارة وكفاءة دون مجابهة أية معارضة من قبل زميلاتها الممرضات أو الإدارة[١٠] وقوة الشخصية تعني أيضاً الصبر على تحمل المشاق وأعباء العمل والمسؤولية والقابلية على تكوين العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين مهما كانت مراكزهم الاجتماعية والوظيفية.

أما صفة الثقة بالنفس فهي من الصفات الأساسية الأخرى التي يجب أن تتوافر في الممرضة الجامعية. وهذه الصفة، تعني اعتماد الممرضة الجامعية على نفسها اعتماداً كاملاً في تمشية أمورها وتنفيذ المسؤوليات الوظيفية الملقاة على عاتقها[١١]. وتعني أيضاً قابليتها على تنفيذ أعمالها ومهامها بطريقة جديدة وكفؤة إضافة إلى إقدامها على العمل المطلوب منها بكل شجاعة وإخلاص وبدون خوف او كلل أو تردد. ومن الصفات الأخرى التي تتميز بها الممرضة الناجحة صفة التواضع، أي تعاملها مع الناس خصوصاً المرضى منهم معاملة تتسم بالإنسانية والرقة والوداعة، فلا تتكبر عليهم أو تكون جافة معهم إذ إن صفة التكبر والغرور بالنفس تجعلها منعزلة عنهم وبالتالي لا تستطيع معرفة مشاكلهم وآلامهم وطبيعتهم. والصفة الأخرى التي يؤكد عليها البحث هي صفة اللباقة في الكلام أي أن يتسم كلامها بالوضوح والبساطة والدقة في التعبير والعقلانية. كما يجب أن تكيف نفسها من ناحية طبيعة اللغة التي تستعملها مع الناس الذين تتفاعل معهم إذ ينبغي عليها استعمال أسلوب لغوي معين مع

---

(10) Shanks, M. and Kennedy, D. **Administration in Nursing.** New York, McGraw-Hill Book Co., 1970.

(11) Kron, Thora, **Nursing Team Leadership.** Philadelphia, W. Saunders Co., 1967.

المريض وأسلوب لغوي آخر مع الطبيب أو عضو الفريق الصحي. ومن الصفات الأخرى التي يجب أن تتوافر في شخصية الممرضة الجامعية، صفة الأناقة في المظهر أي أناقة وعقلانية الملابس التي ترتديها وقت عملها. فملابسها وقت العمل يجب أن تكون أنيقة ونظيفة وتتسم ببساطة المظهر والموديل وتنطبق مع المعايير المهنية المتفق عليها. والصفة الأخيرة هي صفة الذكاء أي كون الممرضة الجامعية تحمل درجة عالية من الذكاء تساعدها على القيام بأعمالها المهنية وتساعدها على اكتساب المعرفة والمعلومات الحديثة التي من خلالها تستطيع رفع مستواها وطاقتها الإنتاجية والتعامل مع الناس معاملة حسنة مهما كانت مستوياتهم ومراكزهم الاجتماعية[١٢].

بعد شرح الصفات السيكولوجية التي ينبغي أن تتوافر في الممرضة الناجحة يمكننا ذكر النتائج الإحصائية التي توصل إليها البحث. فبالنسبة لطالبات الصف الأول التي كان عددهن (٤٨) طالبة، (١٥) طالبة أكدن صفة الأناقة في المظهر، (١٠) طالبات أكدن صفة الشخصية المؤثرة في حين أكدت خمس طالبات صفة التواضع وخمس طالبات أخريات صفة اللباقة في الكلام. أما طالبات الصف الثاني التي كان عددهن (٤٧) طالبة، فقد أكدت (١٤) طالبة منهن صفة الشخصية المؤثرة و(١٤) طالبة أخرى صفة الثقة بالنفس، وفقط خمس طالبات أكدن صفة التواضع وطالبتان فقط أكدن صفة اللباقة في الكلام. ومن مجموع (٣٣) طالبة من طالبات الصف الثالث، (١٢) طالبة أكدن صفة الشخصية المؤثرة و(٦) طالبات صفة التواضع، وفقط (٣) طالبات أكدن صفة الذكاء وطالبة واحدة أكدت صفة اللباقة في الكلام. وأخيراً طالبات الصف الرابع التي كان عددهن (١٧) طالبة، (٥) منهن أكدن صفة الشخصية المؤثرة، و(٤) صفة الثقة بالنفس، وفقط طالبتان أكدتا أناقة المظهر وطالبة واحدة أكدت صفة اللباقة في الكلام. والجدول رقم (١) المبين فيما يلي يوضح

---

12 - Al-Hassan, Ihsan, M. **Collective Behavior.** Baghdad, 1974. Chapter "Characteristics of Leaders".

ردود (١٤٥) طالبة بالنسبة للصفات السيكولوجية الست التي اعتمدها البحث بعد تأكيد الطالبات على أهميتها.

جدول رقم (١)

ردود فعل طالبات كلية التمريض حول الصفات السيكولوجية للممرضة الجامعية

الصفات السيكولوجية	عدد الطالبات حسب الصفوف				
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	المجموع	النسبة المئوية
١ ـ قوية الشخصية	١٠	١٤	١٢	٥	٤١	٢٨,٢
٢ ـ أناقة المظهر	١٥	٨	٦	٢	٣١	٢١,٣
٣ ـ الثقة بالنفس	٧	١٤	٥	٤	٣٠	٢٠,٦
٤ ـ التواضع	٥	٥	٦	٣	١٩	١٣,١
٥ ـ الذكاء	٦	٤	٣	٢	١٥	١٠,٣
٦ ـ اللباقة في الكلام	٥	٢	١	١	٩	٦,٢
المجموع	٤٨	٤٧	٣٣	١٧	١٤٥	٪١٠٠

إن نتائج الاستفتاء هذه تشير بأن الأغلبية العظمى من طالبات الصفوف الأربعة يعتبرن صفتي قوة الشخصية وأناقة المظهر من أهم الصفات السيكولوجية التي يجب أن تتوافر في الممرضة الجامعية، في حين يؤكد عدد قليل منهن صفتي الذكاء واللباقة في الكلام.

الصفات المهنية للممرضة الجامعية
The Professional Characteristics of the University Nurse

أ ـ الدراسة النظرية: The Theoretical Approach

تعتبر مهنة التمريض من المهن الحديثة التي تعتمد عليها

المجتمعات المعاصرة نظراً لما تتميز به من خصائص مهنية أساسية يمكن حصرها في النقاط التالية[١٣].

١ ـ اعتماد المهنة على حقائق ومعلومات نظرية وتطبيقية متكاملة يمكن الحصول عليها من معهد أو كلية أكاديمية خاصة بالتمريض.

٢ ـ وجود جمعية مهنية Professional Association تدافع عن حقوق وأماني الممرضات وتضع المقاييس الأكاديمية والمهنية التي يجب أن تصل إليها الممرضة.

٣ ـ وجود قوانين واعتبارات أخلاقية تحدد سلوكية الممرضة داخل وخارج عملها.

٤ ـ لا تمتلك الممرضة المؤسسة التي تعمل فيها ولا المعدات والأجهزة التي تستخدمها في تأدية عملها وإنما تقدم خدماتها وخبراتها للمؤسسة لقاء راتب معين.

٥ ـ للممرضة حق الترقية والترفيع إذا كانت خدماتها مرضية وفعالة.

٦ ـ تستطيع الممرضة ترك عملها متى شاءت.

إذاً التمريض مهنة لا تختلف عن المهن الأخرى كالمهن التعليمية والقانونية والهندسية والطبية والدينية، لذا يجب على كل من يزاولها أن يتمتع بصفات مهنية تحددها طبيعة ومتطلبات المهنة ذاتها ويتفق عليها من قبل جميع أعضاء الجمعية المهنية. أما إذا لم تلتزم الممرضة بالشروط المهنية التي تحددها مهنتها فإن جهودها لا بد أن تتعرض للفشل عاجلاً أم آجلاً وهذا ما يضر بالخدمات الصحية التي يقدمها المجتمع لأفراده. والممرضة أو الممرض هو ذلك الشخص الذي أكمل دراسة التمريض في معهد أو

---

(13) Saunders, Carr, and Wilson, P. **The Profession.** London, 1933.

كلية أو مدرسة معترف بها ونال على ذلك شهاده او إجازة التمريض التي تسمح له بتقديم الخدمات التمريضية للمواطنين وتحمل مسؤوليات المهنة(١٤). أما البرنامج الدراسي الذي تتدرب عليه الممرضة فهو برنامج ثقافي وتعليمي منظم يهدف إلى تزويد الممرضة بمعلومات أساسية وواسعة تساعدها في تأدية واجباتها من خلال توفير العناية التمريضية المفيدة التي تتسم بالطابع المهني وتكون أساساً للتوسع الأكاديمي والدراسات العليا. من هذا التعريف الشامل للممرضة، نستنتج بأنها إنسانة مهنية تحمل اختصاصاً دراسياً يمكنها من تأدية واجباتها وخدماتها بالطرق العلمية التي اكتسبتها أثناء دراستها النظرية أو التطبيقية أو خلال عملها في المؤسسة الصحية إضافة إلى ضرورة التزامها بالمقاييس الأخلاقية والاجتماعية العالية التي توصي بها مهنتها كتعاونها مع الفريق الصحي الذي تعمل معه ومحافظتها على سرية الأمور الشخصية والتصرف بحكمة عند مشاركتها المريض أسراره وحمايتها للمريض عندما تجد أن العناية به مهددة بالخطر من قبل العاملين الآخرين أو أي شخص آخر وعدم عكس مشاكلها الخاصة في عملها ،إضافة إلى تحمل جميع المسؤوليات الفنية والإدارية والأخلاقية الملقاة على عاتقها واحترامها للمعتقدات الدينية والسياسية للمريض وتنفيذ أوامر الطبيب بذكاء وأمان وعدم مشاركتها في المهام غير القانونية واللاأخلاقية(١٥).

بيد أن المسؤوليات الرئيسية للممرضة والتي تحددها مهنتها تنعكس في المحافظة على الصحة الجيدة وإدامتها وتجنب المرض والوقاية منه مع علاج الأمراض النفسية والروحانية والجسمانية والاجتماعية والاقتصادية إلى أن يتشافى من مرضه ويعود إلى اشغال دوره الاجتماعي كمواطن في

---

(14) "Definition of Nurse." **International Nursing Review** , Vol., 21. No. 3, May, August, 1974, pp. 103.

(15) "Code of Ethics as Applied to Nursing". **International Nursing Review,** Vol. 21. No. 3, 1974, pp. 103-104.

المجتمعات المعاصرة نظراً لما تتميز به من خصائص مهنية أساسية يمكن حصرها في النقاط التالية[١٣].

١ ـ اعتماد المهنة على حقائق ومعلومات نظرية وتطبيقية متكاملة يمكن الحصول عليها من معهد أو كلية أكاديمية خاصة بالتمريض.

٢ ـ وجود جمعية مهنية Professional Association تدافع عن حقوق وأماني الممرضات وتضع المقاييس الأكاديمية والمهنية التي يجب أن تصل إليها الممرضة.

٣ ـ وجود قوانين واعتبارات أخلاقية تحدد سلوكية الممرضة داخل وخارج عملها.

٤ ـ لا تمتلك الممرضة المؤسسة التي تعمل فيها ولا المعدات والأجهزة التي تستخدمها في تأدية عملها وإنما تقدم خدماتها وخبراتها للمؤسسة لقاء راتب معين.

٥ ـ للممرضة حق الترقية والترفيع إذا كانت خدماتها مرضية وفعالة.

٦ ـ تستطيع الممرضة ترك عملها متى شاءت.

إذاً التمريض مهنة لا تختلف عن المهن الأخرى كالمهن التعليمية والقانونية والهندسية والطبية والدينية، لذا يجب على كل من يزاولها أن يتمتع بصفات مهنية تحددها طبيعة ومتطلبات المهنة ذاتها ويتفق عليها من قبل جميع أعضاء الجمعية المهنية. أما إذا لم تلتزم الممرضة بالشروط المهنية التي تحددها مهنتها فإن جهودها لا بد أن تتعرض للفشل عاجلاً أم آجلاً وهذا ما يضر بالخدمات الصحية التي يقدمها المجتمع لأفراده. والممرضة أو الممرض هو ذلك الشخص الذي أكمل دراسة التمريض في معهد أو

---

(13) Saunders, Carr, and Wilson, P. **The Profession.** London, 1933.

كلية أو مدرسة معترف بها ونال على ذلك شهاده او إجازه التمريض التي تسمح له بتقديم الخدمات التمريضية للمواطنين وتحمل مسؤوليات المهنة(١٤). أما البرنامج الدراسي الذي تتدرب عليه الممرضة فهو برنامج ثقافي وتعليمي منظم يهدف إلى تزويد الممرضة بمعلومات أساسية وواسعة تساعدها في تأدية واجباتها من خلال توفير العناية التمريضية المفيدة التي تتسم بالطابع المهني وتكون أساساً للتوسع الأكاديمي والدراسات العليا. من هذا التعريف الشامل للممرضة، نستنتج بأنها إنسانة مهنية تحمل اختصاصاً دراسياً يمكنها من تأدية واجباتها وخدماتها بالطرق العلمية التي اكتسبتها أثناء دراستها النظرية أو التطبيقية أو خلال عملها في المؤسسة الصحية إضافة إلى ضرورة التزامها بالمقاييس الأخلاقية والاجتماعية العالية التي توصي بها مهنتها كتعاونها مع الفريق الصحي الذي تعمل معه ومحافظتها على سرية الأمور الشخصية والتصرف بحكمة عند مشاركتها المريض أسراره وحمايتها للمريض عندما تجد أن العناية به مهددة بالخطر من قبل العاملين الآخرين أو أي شخص آخر وعدم عكس مشاكلها الخاصة في عملها ،إضافة إلى تحمل جميع المسؤوليات الفنية والإدارية والأخلاقية الملقاة على عاتقها واحترامها للمعتقدات الدينية والسياسية للمريض وتنفيذ أوامر الطبيب بذكاء وأمان وعدم مشاركتها في المهام غير القانونية واللاأخلاقية(١٥).

بيد أن المسؤوليات الرئيسية للممرضة والتي تحددها مهنتها تنعكس في المحافظة على الصحة الجيدة وإدامتها وتجنب المرض والوقاية منه مع علاج الأمراض النفسية والروحانية والجسمانية والاجتماعية والاقتصادية إلى أن يتشافى من مرضه ويعود إلى اشغال دوره الاجتماعي كمواطن في

---

(14) "Definition of Nurse." **International Nursing Review** , Vol., 21. No. 3, May, August, 1974, pp. 103.

(15) "Code of Ethics as Applied to Nursing". **International Nursing Review,** Vol. 21. No. 3, 1974, pp. 103-104.

المجتمع. زد على ذلك مشاركتها في تقديم الوصايا والإرشادات والتوجيه الضروري لهؤلاء الأشخاص الذين يخدمون المريض كالمساعدين من أعضاء الفريق الصحي. إذن العناية التي تقدمها الممرضة هي عناية شاملة تتطلب منها الإلمام التام بمجموعة مبادىء واختصاصات يمكن الاستعانة بها لدى رعايتها للحالة التي يشكو منها المريض. لذا يتوجب على الممرضة فهم المريض ومشاكله ومزاجه وطبيعة مرضه وحتى ظروفه الاقتصادية والاجتماعية لكي تعتمد الأسلوب المناسب لعنايته وعلاجه واسترداد صحته. غير أننا يجب أن نميز بين العناية التمريضية والعمليات التمريضية ودور الممرضة في تنفيذها. فالعمليات التمريضية هي جملة خدمات تقدمها الممرضة للمريض تتعلق بالناحية المرضية التي يشكو منها ومعالجته معالجة إيجابية. بينما العناية التمريضية هي خدمات العمليات التمريضية إضافة إلى مساعدة المريض وتلبية جميع حاجاته الأخرى كالحاجات النفسية والروحانية والاجتماعية والاقتصادية[١٦]. كل هذه الواجبات والأعباء يجب أن تتحملها الممرضة المهنية لكي تلعب دورها بصورة جيدة تجاه المريض والمجتمع.

ومن الجدير بالإشارة أن خدمات التمريض في الوقت الحاضر أصبحت منظمة ومبنية على أسس علمية حديثة. فالممرضة اليوم أصبحت تشغل مكانة حيوية في المستشفى وبقية المراكز الصحية، فهي تعتني بالمريض عناية شاملة من خلال الواجبات التي تقدمها لخدمته وتشغل مكانة مرموقة تحتاج إلى كفاءة علمية وفنية عالية. كما أنها قد تكون مشرفة أو مسؤولة عن مركز صحي أو رئيسة ممرضات أو مشرفة على جناح كبير أو صغير داخل المستشفى. فالممرضة هي حلقة الوصل بين الطبيب والمريض وبين المريض وعائلته وهي حلقة الوصل أيضاً بين جميع العاملين في المستشفى كالعاملين في المختبر، قسم التغذية، قسم الأشعة،

---

16 - Kron, T. **Nursing Team Leadership.** Phiadelphia . W. Saunders Co., 1967.

الصيدلة... الخ[١٧]. ومثل هذا المركز المهم الذي تشغله الممرضة في المؤسسة الصحية يتطلب منها الالتزام بالشروط المهنية التي تتطلبها مهنة التمريض والتي ذكرناها قبل قليل. إلا أننا نستطيع تلخيص هذه الدراسة النظرية المتعلقة بالصفات المهنية للممرضة من خلال ذكر بنود الدستور العالمي للتمريض الذي يحدد صفات ومسؤوليات وواجبات الممرضة المهنية على النحو التالي:

١ ـ إن مسؤولية الممرضة تنحصر في ثلاث نقاط: هي الحفاظ على الحياة، التخفيف من وطأة الألم وإدامة الصحة.

٢ ـ قيامها بتقديم العناية التمريضية والإرشادات المهنية للمرضى الذين تعالجهم.

٣ ـ يجب أن يكون مستواها الفني والعلمي عالياً وذلك من خلال مثابرتها على الدراسة والتتبع والتحصيل العلمي.

٤ ـ احترامها للمعتقدات الدينية والسياسية للمريض.

٥ ـ محافظتها على أسرار المريض.

٦ ـ يجب أن تقدر مسؤولياتها المهنية وأعمالها. فلا تصف العلاج أو تقدمه للمريض دون وصفه من قبل الطبيب ما عدا في الأحوال الاضطرارية.

٧ ـ يجب أن تنفذ أوامر الطبيب بذكاء وأمانة، وأن تمتنع عن المشاركة في العمليات والنشاطات غير القانونية واللاأخلاقية.

٨ ـ ينبغي عليها تكوين علاقات اجتماعية إيجابية ومتناسقة مع أعضاء المهن الأخرى ومع زميلاتها الممرضات.

---

(17) Russo, M. "Practical Nursing and the Team Approach" **Practical Nursing Digest,** 10, 5, p. 135, Nov. 1963.

٩ ـ عليها الالتزام بالأخلاق العالية والصفات الجيدة.

١٠ ـ أن تكيف نفسها مع أخلاقية وعادات وتقاليد وقيم وأهداف المجتمع الذي تعمل فيه.

١١ ـ الإخلاص والتفاني في العمل[١٨].

هذه هي أهم الصفات التي تركز عليها وتدرسها كتب التمريض التي تعالج القضايا والأمور المهنية الخاصة بالممرضة.

ب ـ الدراسة المسحية: Survey Findings

إن الصفات المهنية التي ينبغي تواجدها في الممرضة الجامعية والتي يركز عليها بحثنا هذا يمكن تقسيمها إلى ست صفات أساسية وهي:

١ ـ حب واحترام العمل.
٢ ـ الجدية والنشاط في العمل.
٣ ـ تحمل المسؤولية.
٤ ـ الإخلاص في العمل.
٥ ـ المحافظة على أسرار المريض.
٦ ـ الفصل بين المهنة والحياة الخاصة أي عدم عكس المشاكل الخاصة في العمل.

في هذا الحقل من الدراسة يجب علينا أولاً شرح هذه الصفات ثم التعليق على النتائج الإحصائية التي توصل إليها البحث.

إن الممرضة الجامعية الناجحة هي التي تتصف بخصائص مهنية عالية وفريدة من نوعها، أهمها حبها واحترامها لمهنتها وعملها، أي لديها الرغبة الذاتية والوازع السيكولوجي الذي يدفعها نحو تنفيذ مهامها المهنية

---

(18) "Code of Ethics as applied to Nursing" **International Nursing Review.** pp. 103-104.

مهما كلفت هذه المهام من جهود وتضحيات ودراسات وقابليات فكرية وجسمانية. وهذه الرغبة في العمل لا بد أن تحفزها على الاستمرارية والنشاط والتفاني في واجبها بحيث ينتج هذا في مضاعفة جهودها ورفع نوعية خدماتها.

ومن الصفات المهنية الأخرى التي يجب على الممرضة الجيدة الالتزام بها صفة الجدية والنشاط في العمل أي ضرورة التركيز على مهنتها وعملها خصوصاً وقت دوامها الرسمي والنظر لمهامها نظرة مليئة بالتصميم والإرادة والجدية اعتقاداً منها بأن جديتها وإرادتها وتصميمها على العمل سيدفعها نحو تقديم الخدمات المطلوبة منها بكل كفاءة وقابلية إلى المؤسسة التي تعمل فيها، وهذا لا بد أن يساعد على تطوير نوعية الخدمات الصحية التي يقدمها المجتمع للمواطنين[١٩]. ومن الصفات الأخرى التي ينبغي على الممرضة الاقتداء بها صفة تحملها للمسؤولية أي وعيها وإحساسها بجسامة وأهمية الأعمال والواجبات التي توكل إليها. فالمسؤوليات والمهام التي تعطى للممرضة هي مسؤوليات ومهام جسيمة لاسيما وأن صحة وحياة المريض تعتمد عليها. فهي التي تعطيه الدواء الموصوف بالكمية المحددة وفي الأوقات المناسبة وتتولى العناية الشاملة به وتلبي حاجاته ومطاليبه خلال أصعب وأقسى الظروف التي يمر بها[٢٠]. وفي نفس الوقت يتطلب منها توليد التعامل الإيجابي مع أعضاء الفريق الصحي والعناية بمؤسستها الصحية عناية تامة.

إن أعمالاً كهذه لا يمكن أن تقوم بها إلا من اتسمت بصفات مهنية رفيعة وأخلاق عالية وإنسانية كبيرة وصبر لا حدود له - كما يجب على الممرضة المحافظة على أسرار المريض وهذه الصفة هي من الصفات

---

(19) Leino, A. "Organizing the Nursing Team" **American Journal of Nursing. 51.** 11, p. 665, Nov. 1951.

(20) Scott, J. "Sceing Nursing Activities as They Are." **American Journal of Nursing,** 62, 11, Nov. 1962, p. 70.

المهنية التي يجب أن تتوافر لا في مهنة التمريض فحسب، بل في المهن الأخرى - وبهذه الصفة المهنية، نعني بأن الممرضة يجب أن تلتزم بالقانون الأخلاقي (Moral Law) الذي يقضي بأن جميع المعلومات التي تحصل عليها من المريض حول حياته الخاصة والعامة وحول مرضه ومشاكله الشخصية والعائلية وحتى مهنته يجب أن لا تمرر إلى شخص ثالث مهما كانت درجة علاقتها به وقربها إليه، إذ إن إعطاءه المعلومات ربما يعرض حياة المريض أو مستقبله للخطر. أخيراً هناك صفة مهنية مهمة وهي أن الممرضة يجب أن تضع خطاً فاصلاً بين حياتها الخاصة ومهنتها أي أن مشاكل وأمور حياتها الخاصة كحياتها العائلية والبيئية والعاطفية ومشاكلها الاقتصادية والاجتماعية يجب أن لا تؤثر على عملها أو مهنتها من قريب أو بعيد. فالممرضة يجب أن تكون قوية الشخصية والإرادة بحيث تكون لديها القدرة والقابلية على عدم مزج مشاكلها العائلية في عملها، فإذا انعكست هذه المشاكل في عملها فإنها سوف تفسد درجة حيويتها ونشاطها واندفاعها نحو العمل بحيث يكون عملها قليلاً أو هزيلاً ويضر المجتمع بصورة عامة.

أما بخصوص النتائج الإحصائية للبحث حول الصفات المهنية للممرضة الجامعية، فبعد إجراء المقابلات مع (١٤٥) طالبة موزعة على صفوف الكلية الأربعة استطعت الحصول على حقائق تتعلق بالأهمية النسبية للصفات المهنية الست التي شخصتها الطالبات. فطالبات الصف الأول التي كان عددهن (٤٨) طالبة، (١٣) طالبة أكدن صفة الجدية والنشاط في العمل، (٩) طالبات أكدن صفة احترام وحب العمل، (١٤) طالبة أكدن صفتي الإخلاص في العمل والفصل بين الحياة الخاصة للممرضة ومهنتها، وأخيراً (١٢) طالبة أكدن صفتي تحمل المسؤولية والمحافظة على أسرار المريض. أما طالبات الصف الثاني التي كان عددهن (٤٧) طالبة، (١٢) طالبة منهن أكدن صفة حب واحترام العمل، (١١) طالبة أكدن صفة الجدية والنشاط في العمل، (٧) طالبات

أكدن صفة الإخلاص في العمل، (١٢) طالبة أكدن صفتي المحافظة على أسرار المريض والفصل بين الحياة الخاصة للممرضة ومهنتها، وأخيراً(٥) طالبات فقط أكدن صفة تحمل المسؤولية. وطالبات الصف الثالث التي كان عددهن (٣٣) طالبة، (١٦) طالبة منهن أكدن أهمية تواجد صفتي تحمل المسؤولية والمحافظة على أسرار المريض، (٨) طالبات أكدن صفتي الجدية والنشاط والإخلاص في العمل ،وأخيراً (٤) طالبات فقط أكدن صفة الفصل بين الحياة الخاصة للممرضة ومهنتها. أما طالبات الصف الرابع التي كان عددهن (١٧) طالبة، (٨) طالبات أكدن صفتي تحمل المسؤولية والمحافظة على أسرار المريض. (٤) طالبات أكدن صفتي حب واحترام العمل والإخلاص فيه، (٣) طالبات أكدن صفة الجدية والنشاط في العمل، وطالبتان فقط أكدتا صفة الفصل بين المشاكل الخاصة والعمل أو المهنة.

جدول رقم (٢)

إجابات طالبات كلية التمريض حول الصفات المهنية التي ينبغي تواجدها في الممرضة الجامعية.

الصفات المهنية	عدد الطالبات حسب الصفوف					
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	المجموع	٪
١ ـ جدية ونشيطة في عملها	١٣	١١	٤	٣	٣١	٢١,٣
٢ ـ تحب وتحترم عملها	٩	١٢	٥	٢	٢٨	١٩,٣
٣ ـ تحافظ على أسرار المريض	٦	٦	٨	٤	٢٤	١٦,٦
٤ ـ تتحمل المسؤولية	٦	٥	٨	٤	٢٣	١٥,٨
٥ ـ مخلصة في عملها	٧	٧	٤	٢	٢٠	١٣,٨
٦ ـ لا تعكس مشاكلها الخاصة في عملها	٧	٦	٤	٢	١٩	١٣,٢
المجموع	٤٨	٤٧	٣٣	١٧	١٤٥	٪١٠٠

إن نتائج الاستفتاء هذه تشير بأن الأغلبية من طالبات الصفوف

الأربعة يعتبرن صفتي الجدية والنشاط في العمل وحب واحترام العمل من أهم الصفات المهنية التي يجب أن تتوافر في الممرضة الجامعية، كما أن عدداً لا بأس به من الطالبات يؤكدن بقية الصفات المهنية الأخرى، كتحمل المسؤولية والإخلاص في العمل.

الصفات الاجتماعية والثقافية للممرضة الجامعية
The Social and Educational Characteristics of the University Nurse

أ ـ الدراسة النظرية: The Theoretical Approach

لما كانت الممرضة عضوة من أعضاء المجتمع وتشغل أدواراً اجتماعية عديدة تدخل في مؤسسات المجتمع المختلفة لكونها بنتاً أو أماً لعائلة معينة وممرضة في مؤسسة صحية معينة وعضوة في نادي رياضي أو اجتماعي معين أو جامع أو كنيسة معينة أو حزب سياسي معين، فإن عليها والحالة هذه أن تقدر واجباتها ومركزها الاجتماعي خصوصاً مركزها الوظيفي الأساسي أي كونها ممرضة في المجتمع وهذا يتطلب منها الالتزام والاقتداء بصفات اجتماعية وقيادية وثقافية مؤثرة لكي تكون بالمستوى الذي تتطلبه المهنة ويحتاجه المجتمع خصوصاً عند تطوره الحضاري والمادي(٢١).

إن الدراسات الأكاديمية والنظرية والبحوث القليلة التي أجريت حول الموضوع تشير بصورة عابرة ومختصرة هنا وهناك إلى بعض الصفات الاجتماعية والثقافية التي يجب أن تتطبع بها الممرضة. إلا أن هذه الدراسات لا تستعرض بشكل مفصل ومترابط جميع الصفات الاجتماعية

---

(21) Sarbin, T.R. Role Theory Ch. 6 in Lindzey, G. **Hand Book of Social Psychology.** 1957.

والثقافية عند الممرضة الجيدة، ولا تشخّص أهم هـذه الصفات لكي يتطلع عليها المسؤولون التربيون بغية زرعها وصبها في شخصية الممرضة أثناء العمليات التربوية التي تشهدها وقت دراستها وتدريبها في معاهد وكليات التمريض. من الواجب علينا هنا استعراض هذه الدراسات ولو بصورة مختصرة ليتعرف القارىء أو السامع على مضمونها أولاً ، ثم يقيِّم مع نفسه أهم الصفات الاجتماعية والثقافية عند الممرضة الناجحة.

الممرضة بحكم عملها الإنساني وواجباتها التي تقدمها إلى المرضى من أبناء المجتمع أو بحكم اتصالاتها المتكررة مع الأطباء وبقية أعضاء الفريق الصحي الذي تعمل معه يجب أن تكـون اجتماعيـة بطبعهـا ومزاجها وشخصيتها أي عندها القابلية على تكوين العلاقات الاجتماعية الطيبة مع الآخرين بكل سهولة وبوقت قصير والتعامل معهم بطيب ورقة وإنسـانية مهـما كانت مـراكزهم وخلفيـاتهم الاجتماعيـة ومهـما كـانت عناصرهم وأديانهم وميولهم واتجاهاتهم الفكرية والسياسية[٢٢]. واجتماعية الممرضة تعني أيضاً تواضعها وعدم تكبرها على الناس وميلها نحو تقديم شتى أنواع المساعدات إلى الآخرين خصوصاً المرضى الذين تشرف عليهم وتتولى رعايتهم. واجتماعية الممرضة تعني كذلك قابليتها على التداخل والتفاعل مع الناس واندفاعها نحو الدخول وسط الجماعات الصغيرة والكبيرة ولعب الدور القيادي في التأثير على فعالياتها ونشاطاتها وعدم انعزالها عن المجتمع والجماعات والأفراد ، لأن انعزالها وانطواءها نحو نفسها سوف لا يخدم الأهداف الإنسانية النبيلة لمهنـة التمريض ، ولا يمكنها من أداء واجباتها الصحية والاجتماعية للمريض أو المؤسسة التي تعمل فيها.

ومن الصفات الاجتماعية الأخرى التي تؤكـد عليها الـدراسات صفة احترامها لنفسها واحترامها للآخرين. فالممرضة الناجحة ينبغي أن

---

(22) Al-Hassan, Ihsan M. **Lectures on Arabic Society,** Baghdad, 1973. p. 174.

تحترم وتعامل الآخرين مثلما تحب أن تحترم ويعاملها الآخرين خصوصاً عندما يعتمد احترام ومعاملة الآخرين على نوعية وطبيعة الاحترام والمعاملة التي تقدم إليهم. فعندما تحترم الممرضة مريضها وتقدر شعوره وأحاسيسه وتعتبره غاية بحد ذاته وتنظر إليه نظرة مليئة بالعطف والإنسانية والمحبة ،فإن مريضها لا بد أن يحترمها ويقدرها ويثمن جهودها وشعورها الإنساني وهذا ما سيدفعها إلى الإخلاص والتفاني في العمل من أجل مصلحة المجموع. لذا فاحترام الآخرين للفرد يأتي عن طريق احترامه لنفسه. واحترام الفرد لنفسه لا يتم إلا بعد معرفة الفرد لنفسه معرفة حقيقية وهذا يتطلب منه الالتزام بصفات موضوعية تحليلية تمكنه من تقييم نفسه والآخرين تقييماً يعتمد على سلوكيته وتصرفاته وعلاقاته بالآخرين. لذا يجب على الممرضة احترامها للآخرين واحترامها لمبادىء وقيم وعادات وتقاليد مجتمعها لكي يتقبلها المريض ويشعر بأثرها ويحترمها المجتمع ويثمن أهمية الدور الذي تلعبه والمكانة التي تشغلها.

غير أن هناك صفة اجتماعية وأخلاقية رفيعة يؤكد عليها مجتمعنا ويعطيها الأولوية والأرجحية خصوصاً بالنسبة للممرضة ألا وهي صفة الأخلاق والآداب الرفيعة والسلوك القيم الذي يجب أن تقتدي به وتتخذه شعاراً في علاقاتها مع الآخرين وممارساتها اليومية(٢٣). فالممرضة يجب أن تتصرف تصرفاً متزناً ومعقولاً يدل على احترامها والتزامها بتقاليد وعادات وقيم وأخلاق مجتمعها وأن تظهر بالمظهر اللائق بمهنتها وواجباتها الإنسانية، فلا تلبس الملابس القصيرة أو تتبرج أو تكون علاقات لا أخلاقية، أو تتكبر على المريض وتحتقره لأن مثل هذه التصرفات تسيء إلى سمعتها ومنزلتها الاجتماعية أولاً ثم تسيء إلى مهنتها ومؤسستها الصحية التي تعمل فيها.

---

(23) Raphael, D. **Moral Judgement,** London, George **Allen and Unwin , 1954.** p.

أما الصفات الثقافية التي ينبغي أن تتحلى بها الممرضة الجامعية فهي :

١ ـ صفة استمرارها في اكتساب المعرفة والمعلومات المتعلقة باختصاصها أو الاختصاصات الأخرى التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمهنة التمريض.

٢ ـ صفة المستوى المهني والأكاديمي العالي الذي يجب أن تتميز بها الممرضة وذلك من خلال اهتمامها بالدراسة والاجتهاد والسعي والتحصيل العلمي العالي خلال فترة دراستها الأكاديمية والتطبيقية في المعهد أو الكلية أو الجامعة. فالممرضة الجامعية الخريجة يجب أن لا تتوقف عن الدراسة والاجتهاد والتتبع بعد انتهاء فترة دراستها الجامعية وتخرجها، لأن عدم متابعتها للدراسة تعني فقدانها بالتدريج المعرفة والاختصاص الذي اكتسبته خلال فترة دراستها ،ويعني أيضاً عدم متابعتها وتقصيها للحقائق والمعلومات الحديثة التي دخلت حقل اختصاصها مؤخراً، خصوصاً وأن حقل التمريض هو من الحقول الفنية التي تحتاج إلى بحوث ودراسات متشعبة لتطويره وتكامله ونضوجه[٢٤]. لذا ينبغي على الممرضة الجامعية أن تكون باتصال دائم مع الجامعة أو الكلية التي تخرجت فيها، أو مع نقابتها وذلك للاطلاع على الأساليب والفنون النظرية والتطبيقية الحديثة التي تدخل بين فترة وأخرى حقل مهنتها والتي لا بد أن تساعد على رفع مستواها وأهميتها وفاعليتها. أما خلال فترة الدراسة التي تقضيها الممرضة الجامعية في المعهد أو الكلية فيجب أن تستغل في استيعاب وهضم أكبر كمية من المعلومات والمعرفة الفنية المتعلقة باختصاصها. كما يجب عليها اتقان واستيعاب جميع حقول التدريب العملي اتقاناً واستيعاباً تاماً لتكون بالمستوى المطلوب الذي تؤكد عليه دراسة

---

(24) Sister, J. **Team Nursing: Student Style Hospital Progress,** 45, July 1964, p. 104.

التمريض. إلا أن طبيعة وفاعلية الدراسة والتحصيل العلمي الذي تنجزه الممرضة الجامعية يتوقف على نوعية ومستوى وكفاءة المعهد أو الكلية التي تتلقى فيها خبراتها ودراساتها النظرية والعملية، وهذا يستلزم تأسيس معاهد أو كليات تمريض معترف بها، لها مناهج دراسية علمية متكاملة تتسم بسياسة تربوية واقعية تنسجم مع ظروف واحتياجات قطرنا، ولها هيئة تدريسية كفؤة ومدربة على أحدث أساليب وخطط التمريض، ومزودة بأحدث المختبرات والأجهزة والمعدات والكتب التي يحتاجها أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة في دراستهم اليومية.

ب ـ الدراسة المسحية: The Survey Findings [٢٥]

إن الصفات الاجتماعية والثقافية التي يشخصها بحثنا من خلال مقابلة (١٤٥) طالبة في كلية التمريض تنحصر في ست نقاط أساسية، أربع منها تدور حول الصفات الاجتماعية التي يجب أن تتوافر في الممرضة الجامعية كما تراها طالبات الكلية، واثنتان منها تدور حول الصفات الثقافية. وهذه الصفات هي:

١ ـ التواضع والإنسانية.
٢ ـ الأخلاق الرفيعة والسمعة الجيدة.
٣ ـ العلاقات الاجتماعية الإيجابية التي يمكن تكوينها مع الآخرين.
٤ ـ احترام الآخرين والتعاون معهم.
٥ ـ الثقافة العالية والمعلومات الكافية.
٦ ـ استمرارية الدراسة والتتبع والتحصيل العلمي.

وهذه الصفات مشروحة بالتفصيل في حقل الدراسة النظرية للصفات الاجتماعية والثقافية للممرضة، إلا أننا نوضح هنا، نتائج

(25) Spiegel, M.R. **Theory and Problems of Statistics.** New York: Schaum Publishing Co.

مبررات سياسة الحفاظ على التراث الحضري:

هناك مجموعتين من المبررات وراء الدعوة إلى بلورة سياسة

(١٣) طالبة من مجموع (٤٨) يؤكدن صفة التعاون والاحترام عند الممرضة، (٨) طالبات يؤكدن صفة التواضع والإنسانية، (٨) طالبات يؤكدن صفة الدراسة والتتبع والتحصيل العلمي العالي، (٧) طالبات يؤكدن صفة الثقافة العالية والمعلومات الكافية عند الممرضة، (٦) طالبات يؤكدن صفة الأخلاق والسمعة الجيدة، وأخيراً (٦) طالبات يؤكدن صفة وجود العلاقة الجيدة بين الممرضة الجامعية والمريض من جهة وبين الممرضة وأعضاء الفريق الصحي من جهة أخرى. وطالبات الصف الثاني التي كان عددهن (٤٧) طالبة، (١١) طالبة منهن تؤكد صفة الثقافة العالية والمعلومات الكافية، (٨) طالبات يؤكدن صفة الأخلاق والسمعة الجيدة، (٨) طالبات يؤكدن صفة الاحترام والتعاون مع الآخرين، (٧) طالبات يؤكدن صفة العلاقات الجيدة، وأخيراً (٧) طالبات يؤكدن صفة الدراسة والمطالعة والتحصيل العلمي، (٦) أخريات يؤكدن صفة التواضع والإنسانية. أما طالبات الصف الثالث التي كان عددهن (٣٣) طالبة، فكانت إجابتهن ومواقفهن حول الصفات الاجتماعية والثقافية الست، كالآتي:

(٨) طالبات يؤكدن صفة الاحترام والتعاون مع الآخرين، (٦) طالبات يؤكدن التواضع والإنسانية، (٦) طالبات أخريات يؤكدن صفة الدراسة والمطالعة والتتبع، (٦) طالبات يؤكدن صفة الثقافة والمعلومات الكافية، (٥) طالبات منهن يؤكدن صفة العلاقة الطيبة مع الآخرين، وطالبتان فقط تؤكدان صفة الأخلاق والسمعة الجيدة. بينما طالبات الصف الرابع التي كان عددهن (١٧) طالبة، (٤) طالبات يؤكدن صفة الأخلاق والسمعة الجيدة، (٤) طالبات يؤكدن صفة الاحترام والتعاون مع الآخرين، (٣) طالبات يؤكدن صفة التواضع والإنسانية، طالبتان

تؤكدان صفة العلاقة الطيبة مع الآخرين، وطالبتان تؤكدان صفة الثقافة العالية والمعلومات الكافية، وأخيراً طالبتان تؤكدان صفة الدراسة والتتبع والتحصيل العلمي العالي. والجدول الإحصائي رقم (٣) يوضح هذه الإجابات.

إن نتائج الاستفتاء هذه تشير بأن أغلبية طالبات الصفوف الأربعة يعتبرن صفتي احترام الآخرين والتعاون معهم، والثقافة العالية والمعلومات الكافية من أهم الصفات الاجتماعية والثقافية التي يجب أن تتوافر في الممرضة الجامعية، بينما يؤكد عدد قليل منهن، صفتي الأخلاق الجيدة والعلاقة الطيبة مع الآخرين وذلك لأن هاتين الصفتين هما من الصفات البديهية التي يتوجب توافرها عند الممرضة. وفي حالة عدم وجودها فإن الممرضة لا بد أن تفشل في أعمالها ومهماتها داخل وخارج المؤسسة الصحية التي تعمل فيها.

جدول رقم (٣)

إجابات طالبات كلية التمريض على ست صفات اجتماعية وثقافية ينبغي تواجدها في الممرضة الجامعية.

الصفات الاجتماعية والثقافية	عدد الطالبات حسب الصفوف				المجموع	النسبة٪
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع		
١ ـ احترام الآخرين والتعاون معهم.	١٣	٨	٨	٤	٣٣	٢٢,٨
٢ ـ الثقافة العالية والمعلومات الكافية.	٧	١١	٦	٢	٢٦	١٧,٩
٣ ـ التواضع والإنسانية	٨	٦	٦	٣	٢٣	١٥,٩
٤ ـ الاهتمام برفع مستواها عن طريق التتبع والمطالعة.	٨	٧	٦	٢	٢٣	١٥,٩
٥ ـ الأخلاق الجيدة.	٦	٨	٢	٤	٢٠	١٣,٨
٦ ـ العلاقة الطيبة مع الآخرين.	٦	٧	٥	٢	٢٠	١٣,٧
المجموع	٤٨	٤٧	٣٣	١٧	١٤٥	٪١٠٠

بعد الانتهاء من هذا المسح الميداني لصفات الممرضة الجامعية نستطيع الآن معرفة وتشخيص الصفات السيكولوجية والمهنية والاجتماعية والثقافية التي يستلزم تواجدها عند الممرضة الجامعية لكي تكون بالمستوى المطلوب من ناحية تقديمها أفضل الخدمات الصحية للمرضى من أبناء المجتمع والتزامها بالأخلاق والسجايا الفاضلة التي تحتاجها وقت معاملتها مع الناس والتفاعل معهم. ومعرفة الصفات والفضائل الجيدة التي يجب أن تتميز بها الممرضة الجامعية هو شيء مهم وأساسي لمعاهد وكليات التمريض والمؤسسات الصحية أيضاً، لكي تعمل هذه الهيئات والمؤسسات على صب وبلورة هذه الصفات في شخصيات تلاميذها ومنتسبيها من خلال نشاطاتها وعملياتها الثقافية والتربوية. وإذا ما نجحت هذه المؤسسات في تعميق الصفات السيكولوجية والاجتماعية والمهنية التي تم تشخيصها في هذا البحث في نفسية اعضائها، فإن حقل التمريض في المجتمع سيتقدم خطوات كبيرة إلى الأمام خدمة للأغراض الصحية والاجتماعية التي نتوخى الوصول إليها.

الخلاصة والاستنتاجات:

إن بحث صفات الممرضة الجامعية هو بحث نظري وميداني نظراً لاعتماده الدراسات والنظريات الحديثة التي أجراها الباحثون في حقل التمريض والصحة العامة وعلاقتها بالمجتمع، واستعماله الطريقة الإحصائية في جمع وتصنيف وتحليل الحقائق والبيانات المتعلقة بالصفات السيكولوجية والمهنية والاجتماعية والتربوية التي ينبغي أن تتواجد في الممرضة الجامعية لكي تساعدها على تطوير الخدمات الصحية في القطر ورفع نوعيتها من خلال النشاطات والفعاليات التي تقدمها لمؤسستها الصحية. إن هذا البحث يوضح مواقف طالبات كلية التمريض إزاء المزايا والصفات الإيجابية التي يمكن أن تزرع في شخصية الممرضة لتكون بالمستوى الذي تتطلبه مهنة التمريض كمهنة فنية وحساسة في مجتمعنا المعاصر.

فالممرضة مثلاً، كما بينت نتائج هذا البحث، يجب أن تتسم بالصفات التالية:

الشخصية القوية والمؤثرة، الثقة العالية بالنفس، التواضع، اللباقة في الكلام، الصبر، الذكاء، حب واحترام العمل، تحمل المسؤولية، الإخلاص في العمل، الإنسانية، التعاون مع الآخرين، وأخيراً يجب أن تكون ثقافتها عالية ومهتمّة برفع مستوى مهنتها عن طريق التتبع والمطالعة. وبعد تحديد ومعرفة هذه الصفات يؤكد البحث على أهمية غرسها وزرعها في نفسية الممرضة خلال فترة دراستها وتدريبها وتأهيلها للمهنة لتكون كفؤة وقادرة على تنفيذ مهام عملها بكل إخلاص وجدية وشعور بالمسؤولية. وهذا ما يساهم في رفع مستوى إنتاجيتها وينمي الخدمات الصحية التي تقدم للمواطنين. غير أن تنمية الخدمات الصحية لا بد أن تؤثر في تنمية المجتمع اقتصادياً واجتماعياً، وذلك للترابط الوثيق بين التنمية الصحية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي لا يمكن فصل بعضها عن البعض الآخر.